الرّهـــان

تستعمل الكلمات سيدتي بوجهيها !!
للحب احيانا .. وللتصفيق احيانا !
أانت كما يرام ؟
متنا بأحزان الوداع ولم نعد !
وتعانقت أيد ...
تهاوت دونما نبض ...
وقبلنا مع الانخاب
فعلام تلتمسين ، متعبة ، جبينك ؟
ثم تنتظرين في وجد عبارات الهيام ؟
سقطت دوائر من محاجرها
كبرت على زغب الايادي ، كالبثور ، برودة الاشياء
سيدتي
وتوزع السمار !
ماذا بعد ؟ أركض .. ثم اركض خائفا ..
كل المدائن لا تبين
وعلام ترتجف العبارة حين نأتيها .. ويرتجف السلام؟
صلة مقطعة !!
كذلك تبدئين ! ودون كل هوى
ارض معطلة .. وازمنة معطلة .. وآلام السنين

* * *

بيضاء مثل الموت ! مسحت وهج دمي !!
تستعمل الكلمات احيانا بوجه واحد
وتغوص آلاف السياط .. تغوص حتى القلب
وانا .. ذكرتك في انطفاء حرارة الاشياء سيدتي
وانا احب بريق عينيك المسافرتين
والحب مصطبغ بلون الدم
كل الجدائل مرة
شيء يصد .. يمد في الحارات عرس الدم
فتعلقي بي .. انت آخر هجرة ..
بين السلام ، وبين سيف الحب !

* * *

قدمان زاحفتان !
ها أنت انتهيت الى الاغاني
وكبرت داخلها .. وماذا صرت ؟
زنبقة من الشمع العتيق ..
عبارتين على جدار
قدماك زاحفتان .. من شمس المرايا للرياح المتربه
والارض تخرج وحلها كفنا على الخطب البليغه..
والاغاني المتعبه
تستعمل الكلمات أحيانا بوجه واحد
فتضيء أعناقا تميل ، ومستوى الموت القريب !
موتى على وجه المرايا يعبرون .. وانت راقدة
وموتى يهدؤون
وظلامنا السري يمسكون بأشباح اللفات المطفأه
ونزيفنا السري كالصدأ القديم على حواف المدفأه
فعلام تلتمسين في تعب جبينك ؟
هل بدات أم انتهيت ؟
وعلام ظلك لا يجيء ولا يغيب ؟؟

* * *

قتلى على الميدان قد غرزوا رؤوسهم الخضيبة في
الشجر
واصطف أولهم وآخرهم وناموا في سجلات الوفاة
وضحكت انت !! وكنت زنبقة من الشمع العتيق ..
ومن نفايات اخر
وتساقط الوحل .. استكان على قناديل الحياة

* * *

ماذا تعلق كل ثانية على حزن الزمان؟.. على الرحيل؟
هذا الهوى مر !!
يصير العاشقان لديه دائرتي غبار
عبثا اريدك ! انت تقتربين .. تبتعدين منهكة ..
وانا انتظرتك في الضياء المستحيل
وفتحت نافذة على الاشجار ..
نافذة بلا ضوء
ومال بك النهار
وتجمعت كل الاغاني فيك بائسة .. مزورة
وغدوت تمثالا من الشمع العتيق .. غدوت دائرتي
غبـــار
وانـــا ...
أعود مراهنا وجع التحول فيك والظما الطويل
واحط في الاشجار امتعتي
واعيد خلقك في الدماء ..
هوى من اللهب الجديد والانتظار

سورية ـ دريكيش

احمد يوسف داود